مُقَدِّمَة

أشبع العقل حكمة واختبارًا
واملأ القلب رحمةً وحنانًا

الشاعر القروي

بسم الله الرحمن الرحيم

هل من الممكن أن تكون غاضبًا وتسمع حكمة تجعلك تنظر إلى الأمور بشكل مختلف فتشعر بالراحة والهدوء؟

هل من الممكن أن تشعر بالضياع وتسأل شخصًا ما أو تقرأ كتابًا أو تشاهد برنامجًا روحانيًّا في التلفاز وتشعر بالحماس والثقة؟

هل من الممكن أن يشعر إنسان بالفشل فيتعلم من فشله ويحوله إلى نجاح؟

هل من الممكن أن يُطرَد شخص من عمله فيشعر بإحباط شديد ومع مرور الزمن يجد أن ما حدث له كان السبب في تقدمه؟

هل من الممكن أن تنفصل امرأة عن زوجها الذي كان قاسيًا وبخيلًا وتشعر بالضياع ثم تجد أن ما حدث لها كان بداية حياة سعيدة مع زوج آخر حنون وكريم؟

هل من الممكن أن يصاب شخص في حادث سيارة إصابة بالغة لأنه كان يقود بسرعة كبيرة ولا يعبأ بما قد يحدث فتكون السبب في أن يصبح أكثر حكمة فيما بعد ويقود بهدوء وحرص؟

هل من الممكن للشخص المدخن أن يصاب بسرطان الرئة ويعلم أنه سيموت في أقل من سنة فيصبح داعيًا إلى الله عز وجل ويساعد الناس لكي يدركوا خطورة التدخين ويحثهم على الإقلاع عنه؟

الحقيقة لكي يحدث تحول في حياة الإنسان يجب أن يرى الأشياء بطريقة مختلفة فيتعلم من الماضي ويتقبله ويحوله إلى مهارة وخبرة فيكون عونًا له في حياته...

والآن دعني أسألك: هل هذه هي الحكمة؟

قال رسول الله محمد ﷺ: «**الحكمة ضالة المؤمن، فكل كلمة وعظتك وزجرتك ودعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم**».

وقال الإمام علي رضي الله عنه: «**من تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة**».

إذن الحكمة هي البصيرة، هي قول أو كلمة تحدث توسعًا في الآفاق وتعطي إدراكًا ومعنى يوسع الآفاق ويجعل الإنسان يرى الأمور بطريقة أفضل، فتتغير أفكاره ويتحسن تركيزه وترتاح أحاسيسه وتتزن تصرفاته.

ولكن من أين نحصل على الحكمة؟

قال النبي محمد ﷺ: «**خذوا الحكمة ولو من ألسنة المشركين**».

وقال أيضًا عليه الصلاة والسلام: «**خذ الحكمة أنَّى أتتك**».

وقال الشاعر القروي:

استق الحكمة لا يشغلك من ... أي ينبوع جرت يا مستقي
فشعاع الشمس يمتص الندى ... من فم الورد ووحل الطرق

وهناك قول عربي يقول: «إذا وجدتم الحكمة مطروحة على السكك فخذوها».

إذن يمكننا أن نجد الحكمة في أي شيء! في إصرار النملة والتزام العنكبوت، في انطلاق الصقر وتغريد العصافير، في دفء الشمس وحرارتها، وفي ابتسامة الطفل وبراءته.

الحقيقة... أن الحكمة حولنا في كل مكان، في الطبيعة، في المواسم وتغيرها وتتابعها، في اختلاف الليل والنهار، في أنفسنا، في كل كلمة أو نظرة، في الشهيق والزفير، في التأمل، في أوقات الشدة والتحديات وأوقات الراحة والهدوء.

ببساطة شديدة... نستطيع أن نجد الحكمة في أي شيء وفي كل شيء، فقط... عندما نترك لأنفسنا وذهننا العنان للبحث عنها والعثور عليها.

في رحلة حياتي، أكثر من أربعين عامًا من السفر والدراسات والأبحاث والتجارب والخبرات حصلت فيها ـ بفضل الله سبحانه وتعالى ـ على أكثر من 32 دبلومًا في مواضيع مختلفة، مثل: الفنادق والسياحة والتسويق والمبيعات والإدارة والقيادة وعلم النفس التقليدى والحديث وعلم الاجتماع والبرمجة اللغوية العصبية والتنويم بالإيحاء، وحصلت على الماجستير والدكتوراه في الميتافيزيقا ـ وهي علوم ما وراء الطبيعة ـ وتعلمت منها ما لم أكن أتوقع على الإطلاق، ودرست في

الشريعة الإسلامية وفلسفة الديانات، وتعلمت مباشرة مع أكثر العلماء علمًا وبراعة في مجالات الدين والروحانيات والتنمية البشرية والإدارية، وتعلمت فن الإلقاء مع مايكل بوشمال الذي يعتبر من أقوى علماء الإلقاء في العالم والذى درب الرئيس الأمريكى الراحل ريتشارد نيكسون، ودرست التمثيل والكوميديا وكل ما أستطيع أن أدرسه لكي يساعدني في مهنتي الحالية، وحضرت ومارست في أكثر من ألفي برنامج ودورة في العلوم المختلفة، وقرأت أكثر من أحدَ عشر ألف كتاب وأكثر من ألفي بحث، وتعلمت وحفظت أكثر من ألف وخمسمائة حكمة وقول للرسول محمد عليه الصلاة والسلام، ومن الرسل والأنبياء والصحابة والأولياء الصالحين ومن فلاسفة قدماء المصريين والإغريق واليونانيين والصينيين واليابانيين والهنود الشرقيين وإلى هذه اللحظة وحتى آخر لحظة في حياتي سأكون ـ إن شاء الله ـ تلميذًا في مدرسة الحياة، ودربت بالإنجليزية والفرنسية واللغة العربية في أكثر من 33 بلدًا حول العالم ولأكثر من مليون متدرب في أمسياتي وبرامجي ودوراتي وشهاداتي، وساعدت بفضل الله ـ عز وجل ـ آلافًا من الناس في استشاراتي المهنية والشخصية والإدارية والزوجية وأيضًا التربوية وكانت ـ بفضل الله ـ النتائج ممتازة مما جعل أعلى مستويات البلاد تطلب استشاراتي.

وبفضل الله سبحانه وتعالى أسست وألفت علم «ديناميكية التكيف العصبي– ماركة مسجلة عالمية»: «TMA-NEURO CONDITIONING DYNAMIC»

وأيضًا علم «قوة الطاقة البشرية»: POWER HUMAN ENERGY-TMA

ونشرت بفضل الله عز وجل علوم التنمية البشرية في الوطن العربي وفي كافة وسائل الإعلام المختلفة؛ حيث أعددت وقدمت أكثر من 1800 برنامج ومقابلة، وقد لاقت هذه البرامج استحسانًا من الملايين حول العالم، ونرى الآن انتشار التنمية البشرية واضحًا في الفضائيات والجرائد والمجلات، وأصبح عالمنا العربي من أقوى البقاع في الأرض التي تشد علماء الغرب والشرق ونجدهم هنا بيننا من وقت لآخر.

وقد كتبت حتى هذه اللحظة أكثر من 1800 ألف وثمانمائة قول وكنت استخدمها باستمرار في برامجي التليفزيونية وكتاباتي، وعرضت الفكرة على إحدى شركات الإنتاج والتوزيع فرحب بها المختصون كثيرًا، فعرضت الفكرة على بعض علماء العرب والمسلمين وأيضًا المتدربين في برامجي، فوجدت منهم تشجيعًا كبيرًا، فكان

القرار أن أقدم أول خمس عشرة من الحكم التي اخترتها بدقة لكي تساعدك على التغيير الإيجابي الذي تريد أن تحدثه في حياتك.

والآن بين يديك خلاصة أقوالي التي ساعدت عشرات الآلاف من الناس على التغيير وتحقيق الأهداف، والاتزان في الحياة، والوصول إلى النجاح المتزن بين الدنيا والآخرة إن شاء الله.

وأعتقد أنك عندما تفهمها وتضعها في الفعل سترى بنفسك التغيير الإيجابي الذي تريده في حياتك بإذن الله، فخذ كل يوم قولًا وادرسه جيدًا وخطط لتنفيذه ثم في اليوم التالي ضعه في الفعل حتى ترى النتائج التي تريدها، ثم استخدم الذي يليه حتى تكتمل كل الحكم في ثلاثين يومًا.

والآن تعال معي نبحر معًا في أعماق النفس البشرية ونكتشف أسرار الحكم وكيف تستخدمها في حياتك اليومية وترتبط أكثر بالله سبحانه وتعالى وتحقق أهدافك وتترك بصماتك في الدنيا وتساعد أكبر عدد ممكن من الناس.

فأشبع عقلك حكمة واختيارًا حتى تملأ قلبك رحمةً وحنانًا..

د.إبراهيم الفقي

القاهرة في الأول من يناير عام 2010

obeikandl.com